دور مؤسسات تكوين معلمي اللغة العربية في تحقيق أهداف المنهاج

اعداد الاستاذ: بوحفص طارق
قسم علم النفس وعلم التربية
جامعة مولود معمري تيزي وزو

مقدمة:

كثيرا ما تعددت الإصلاحات التربوية في المنظومة الجزائرية، و هذا من خلال مراحل تاريخية مختلفة، بدء بمرحلة الاستعمار إلى ما بعد الاستقلال، و لكل مرحلة خصائصها من حيث البرامج المتعددة و الأهداف المسطرة، كما عرفت اللغة العربية عدّة تطورات و اختلافات في وضع مناهجها، إلا أن الإستراتيجية الموضوعة لها اختلفت من حيث تراكم عدّة عوامل منها لغة المستعمر حيث كانت في المرحلة الاستعمارية تنحصر في شكل غير رسمي من خلال تدريبها في المساجد و الزوايا فقط، كانت اللغة الفرنسية مسيطرة و تشكل اللغة الرسمية لكل العلوم.

و في مرحلة الاستقلال عرفت ازدهارا في البداية من حيث اتخاذها شكل رسمي إلا أن بعض العوامل منها التاريخية والسياسية والاجتماعية أدت إلى تذبذب في اختيار منهاج مستقر يتناسب مع التغيرات الاجتماعية الحاصلة،و هذا بالرغم من وجود جهود معتبرة لذلك.

كما أن أي إصلاح تربوي يبنى على أسس نفسية، اجتماعية، سياسية، فلسفية، و لديه أهداف و استراتيجيات يمكن تحقيقها بوضع ربط ما بين الأسس و الأهداف، لكن المثير

للانتباه و اليقظة هو العلاقة التفاعلية ما بين المعلم و المتعلم، هذا ما يجعلنا نفكر مليا بدور الأستاذ و المعلم كونه القائد الموجه للمتعلم.

لهذا نعطي معظم الدول المتقدمة أهمية بالغة لتكوين الأستاذ قصد تحقيق أهداف العملية التربوية.

و يعتبر أستاذ اللغة العربية أستاذ محوري في العملية التربوية كون اللغة العربية هي اللغة الرسمية للمجتمع الجزائري، لكن تبقى أسئلة كثيرة تطرح نفسها حول كيفية التكوين في الجزائر لأستاذ اللغة العربية، و من المسؤول على تكوينه؟ و ماهي العوامل التي تؤثر في تكوينه؟

ماهي الشروط التي يمكن اتخاذها لتأهيله؟ كل هذا من أجل تحقيق أهداف منهاج اللغة العربية.

هذا ما سوف نحاول في مداخلتنا هذه توضيحه و ذلك من خلال عر ض هذه المحاور:

1- كيفية تكوين معلم اللغة العربية
2- مؤسسات تكوين الأساتذة و المعلمين في الجزائر
3- أهمية علم النفس المدرسي في برامج تكوين معلمي اللغة العربية

1- كيفية تكوين معلم اللغة العربية:

كثيرا ما اختلفت التوجهات في وضع نهج أو طريقة موحدة لتكوين الأساتذة في كل التخصصات و كل الأطوار التعليمية، و هذا راجع إلى عوامل متعددة تتدخل في قلب الإستراتيجية من حين لآخر، و لا يختلف تكوين أستاذ مادة اللغة العربية عن غيره من الأساتذة على المستوى الوطني، و سوف نحاول في فصلنا هذا إعطاء مفهوم التكوين، أنواعه و أهدافه.

1-1- مفهوم التكوين:

يعرفه بعض المختصين في التربية بأنه مجموعة المعارف النظرية و التطبيقية في ميدان ما.

و في الحقيقة التكوين ماهو إلاّ نظام منطقي متحرك له معطيات و طريقة خاصة به للتغلب على العراقيل بواسطة حلول ملائمة تتمثل في مجموعة من المعارف و النظريات التطبيقية في أي ميدان كان.

و تتلخص هذه العملية في إعداد المتربصين و تدريبهم مهنيا و ثقافيا و تربويا في فترة وجيزة، ليتمكنوا من القيام بأعمالهم التربوية، التعليمية و الإدارية في المدارس التي يعملون بها أو يشرفون عليها على أحسن وجه.

و عليه التكوين يحتاج إلى دراسة عميقة لإعادة النظر في جميع الهياكل الموجودة حاليا، و في كيفية استغلالها استغلالا كاملا حتى تكون العملية طبيعية موضوعية.

في إطارها الطبيعي، باعتبار الحاجيات الوطنية، و التخطيط و الاختبارات الأساسية حسب معالم المواطن الجديدة الذي نريد تكوينه و المدرس الذي نريد إعداده لهذا الغرض، علما أن الهدف الحقيقي من العملية التكوينية أن تصبح جزء متمما لعملية التربية و لمهمة كل مربي سواء كان مدرسا أو موظفا بالإدارة المدرسية، و يمكن تلخيص عملية التكوين في الشكل التالي:

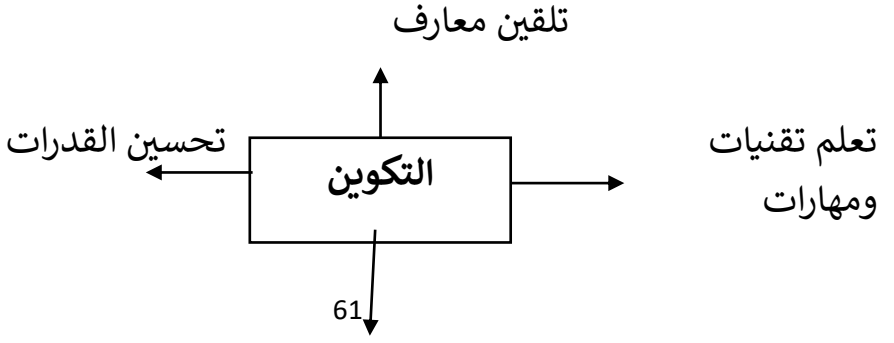

تعديل سلوكات

شكل رقم (1): يمثل عملية التكوين[1]

و كلمة كوّن بمعناها اللغوي تعني:

- ثقّف
- هذّب
- عود شخص على اكتساب معارف و مهارات و عادات خاصة، القصد منها التحسين و عليه فإن عملية تكوين المتربصين تكمن في تدريبهم مهنيا و ثقافيا و تربويا و علميا حتى يتمكنوا بالقيام بأعمالهم التربوية و الإدارية في المؤسسات التي يشرفون عليها على أحسن وجه، كما تحتاج عملية التكوين إلى دراسة عميقة لإعادة النظر في جميع الهياكل الموجودة حاليا و استغلالها استغلالا كاملا يتماشى مع الحاجيات الوطنية و التخطيط حتى تصبح العملية التكوينية جزء متمما للعملية التربوية[2].

1-2- مؤسسات تكوين المعلمين و الأساتذة بالجزائر:

تعددت مؤسسات تكوين الأساتذة و المعلمين في الجزائر و ذلك حسب الإصلاحات التي عرفتها المنظومة التربوية الجزائرية، حيث كانت في البداية تتمثل في المعاهد التكنولوجية للتكوين ثم تأسست المدارس العليا للأساتذة و كذلك المعهد الوطني لمستخدمي التربية، إلا أن الإصلاح الأخير يقر بوجود المدارس العليا للأساتذة و كذلك بعض المعاهد الجهوية غير أن هذه الأخيرة تبقى مؤقتا فقط حيث أقرت وزارة التربية حسب إستراتيجية الإصلاح التربوي الأخير بأن نتولى المدارس العليا مهامها ابتداء من الموسم الدراسي 2010/2009.

و يبقى المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية يباشر مهامه و لهذا سوف نركز على المدارس العليا و مهامها التكوينية و أيضا المعهد الوطني لمستخدمي التربية.

1-2-1 المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية:

المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية هو مؤسسة قيادية تعمل على تنفيذ سياسة الوزارة في المجالات التالية:

- التكوين المتخصص
- تحسين المستوى
- تجديد المعارف

[1] - روابحي نزهة، مهني مصطفى: تكوين المكونين، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، دائرة البحث و التوثيق، الجزائر، 2006، ص ص 16-17.

[2] - رشيد أورليسان: السير البيداغوجي في مؤسسات التعليم، قصر الكتاب، الجزائر.ص18

و هو بذلك يعد جهاز للمتابعة و التقويم للعمليات التكوينية المبرمجة في معاهد التكوين أثناء الخدمة، ضمانا لتطبيق برامج و مخططات التكوين المسطرة لمختلف الأنماط.

و يتمتع المعهد بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي:

1-2-2 التنظيم الجديد للمعهد:

في سياق التصور الجديد للتكوين الذي ورد في ملف تكوين المكونين و الذي أولته الحكومة عناية خاصة لما له من دور فعّال في تحسين المردود التربوي لأسلاك التفتيش والإدارة و التسيير و الأسلاك التعليمية مما ينعكس إيجابيا على تطوير و تحسين أداء التلاميذ في كل المستويات و على كافة الأصعدة المعرفية و المهارية، و من هذا المنطلق جاءت فكرة إعداد تنظيم جديد للمركز الوطني لتكوين إطارات التربية و المعاهد التكنولوجية و منه كان المرسوم رقم 2000-35 المؤرخ في 2 ذو القعدة عام 1420 هـ الموافق لـ07 فبراير 2000 المتضمن تعديل القانون الأساسي للمعهد الوطني لتكوين لمستخدمي التربية بالإضافة إلى المرسوم التنفيذي الأساسي للمعاهد التكنولوجية للتربية وتغيير تسميتها إلى معاهد التكوين أثناء الخدمة[3].

1-2-3 مهام المعهد:

- ضمان تكوين مستخدمي التربية
- إعداد برامج التكوين
- متابعة تنفيذ برامج التكوين و تقويتها و اقتراح التدابير الكفيلة بتحسينها
- إعداد دراسات و بحوث تجريبية مرتبطة بميدان نشاطه وفق البرنامج الذي تسطره السلطة الوطنية.
- استخدام تكنولوجيا الإعلام الآلي و الاتصال في التكوين عن بعد.
- إنتاج الحصص التكنولوجية[4].

1-2-4- أنواع التكوين في المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية:

- يشمل التعليم النظري و التكوين العلمي
- موجه إلى الطلبة المتدربين بالمركز قصد إعدادهم لوظيفة التعليم أو الإدارة.

1-2-4-2 التكوين المتواصل

- هو همزة وصل بين التكوين الأولي و التكوين أثناء الخدمة.
- موجه إلى المتخرجين حديثا قبل أن يجتازوا امتحان التثبيت.

---

[3] - المركز الوطني لتكوين مستخدمي التربية، عن موقع:

http://www.infpe.ed.dz

[4] - نفس المرجع السابق.

1-2-4-3- التكوين المستمر أثناء الخدمة

- موجه إلى جميع المرسمين من يوم ترسيمهم إلى يوم تقاعدهم حيث يغطي كل حياتهم الوظيفية.
- تبني حب التكوين الذاتي.
- تحسين المهارات المهنية
- تجديد المعارف
- استعمال الوسائل و التقنيات الحديثة
- مواكبة المستجدات و الإصلاحات

1-2-4-4 التكوين الذاتي

- يقصد به كل مرغوب فيه يقع على الذات بمحض إرادة الفرد.
- يهدف إلى السعي باستمرار لاكتساب معرفة أو تقنية أو سلوك أو قدرة... أي معناه !
- القدرة على العمل
- القدرة على الإبداع

1-2-4-5 التكوين التناوبي

- و يقصد به متابعة الدراسة في مركز تكوين و فترات عمل في الميدان و يكون الجانبان متكاملان[5].

1-2-2 المدارس العليا للأستاذة

تم تدشين المدرسة العليا للأساتذة في 24-04-1964 تطبيقا للمرسوم رقم 64/134 و أتبعها بوزارة التعليم العالي مباشرة دون الجامعة، و يهتم نشاطها بتكوين أساتذة التعليم لحساب قطاع التربية.

و تعتبر المدرسة مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تحت وصاية وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، و تتمتع باستقلالية إدارية، مالية طبقا للمرسوم رقم 81/245 بتاريخ سبتمبر 1981[6].

1-2-2-1 - مجالات التكوين

[5] - روابحي نزهة و مهني مصطفى، مرجع سابق، ص ص 18-19.

[6] - WWW.ENS.DZ

توفر المدرسة تكوينا بيداغوجيا و علميا في مجال العلوم الأساسية الأدبية و العلمية، و في هذا الجدول سوف نوضح مدة التكوين و أصناف التكوين و شعب و مواد التكوين.

الجدول رقم (1) يمثل مدة التكوين:

الصنف	معلمي الابتدائي	أساتذة التعليم المتوسط	أساتذة التعليم الثانوي والتقني
مدة الدراسة	3 سنوات	4 سنوات	5 سنوات

الجدول رقم (2): يمثل شعب التكوين

معلمي الابتدائي	أساتذة المتوسط	أساتذة الثانوي	أساتذة الثانوي التقني
- لغة عربية - لغة أمازيغية - لغة فرنسية	- لغة عربية - علوم اجتماعية - رياضيات - فيزياء - كيمياء - علوم طبيعية - موسيقى - تكنولوجيا الإعلام والاتصال - لغة فرنسية - لغة إنجليزية	- لغة عربية - علوم اجتماعية - رياضيات - فيزياء - كيمياء - علوم طبيعية - موسيقى - تكنولوجيا الإعلام والاتصال - لغة فرنسية لغة إنجليزية	- هندسة ميكانيكية - هندسة كهربائية - هندسة إلكترونية - هندسة مدنية - مناجمنت صناعي

و تدرس كل الشعب باللغة العربية

1-2-2-2 -شروط الالتحاق بالمدرسة

يتم القبول في السنة الأولى حسب الكفاءات بالنسبة للنتائج المتحصل عليها في البكالوريا و حسب الإجراءات التالية:

- تعطى الأولوية للحاصلين على شهادة البكالوريا بعلامتي جيد وجيد جدا .
- يمكن تسجيل الطلبة الذين تساوي معدلاتهم في البكالوريا 11 من عشرين أو أكثر من ذلك و يتم التسجيل بالترتيب حسب الطلب.

هذا إضافة إلى شرط النّجاح في اختيار الانتقاء الذي تشرف المدرسة على تنظيمه، يمكن قبول معدل يساوي أو يفوق 10 من 20 في قسم الموسيقى، و أن يتمتع الطالب بصحة جسمية و عقلية مقبولة.

1-2-2-3 - التقييم و الامتياز

بالنسبة لمعلمي الابتدائي فالتكوين يتم على ثلاث سنوات مباشرة، أما التعليم المتوسط و الثانوي، فيبدأ بسنتات جذع مشترك ثم يتم توجيه الطالب نحو شعب التعليم المتوسط أو الثانوي وفقا لرغبات الطالب و إمكاناته و كفاءته.

و يشترط للانتقال الحصول على معدل 10 من 20 أو أكثر. كما يضمن العقد المبرم بين وزارة التربية و التكوين منصب شغل بعد التخرج و فترة تدريبية تطبيقية في إحدى المؤسسات التابعة لوزارة التربية الوطنية.

1-2-2-4 - مناهج الدراسة

تتبع المدارس العليا شكلا و مضمونا مناهج الجامعة، و تركز على الجانب النظري في أغلب مقرراتها ما عدا بعض الوحدات التي تتعلق بدراسة الحيوان أو النبات التي تتطلب التطبيق في المخابر، أما معظم الشعب الأخرى فيقتصر الجانب التطبيقي فيها على تربص نهاية التكوين بضمان حصة تدريس في كل أسبوع.

1-2-2-5- خصوصية التكوين لمعلمي و أساتذة اللغة العربية:

للغة تعريفات كثيرة لكن اللغويون يميلون إلى تعريفها على أنها نظام رمزي يربط الصوت بالمعنى، و بهذا يكون التحاور و التفاهم من خلال الصوت، فهي أصوات يعبر بها الإنسان عن أغراضه و ما يختلج في نفسه،و اللسان هو الجهاز الذي تتم به اللغة أو التطبيق الفعلي لها".

و يعرفها يسبرسن كما يلي: " إن اللغة ينظر إليها عن طريق الفم و الأذن و ليس عن طريق القلم و العين"[7].

[7] - صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ص 21.

و من خلال هذا التعريف ليسبرسن نجد أنه أعطى أهمية للإلقاء و التلقي أي الاستماع و الكلام، و عندما نركز على اللغة العربية التي تعتبر اللغة الرسمية في البلاد ولغة العلم نجد أنه من الضروري الاهتمام بها من جميع الجوانب سواء من حيث المتعلم أو المعلم، و كذلك المنهاج المناسب لها.

و في موضوعنا هذا نركز على المعلم حيث نعتبره القائد الموجه للعملية التربوية وفقا للإصلاح التربوي الأخير.

و لهذا وجب العمل بجدية لوضع إستراتيجية فعالة من أجل تأهيله وفقا لمتطلبات العصر.

فكما سبق و أن سردنا و قدمنا مؤسسات التكوين للمعلمين و الأساتذة على مستوى الجزائر يتبين لنا أن هذه المؤسسات تبذل جهود و تصرف أموالا لتكوين المعلمين والأساتذة لكنها تبقى غير كافية، و هذا نظرا إلى الضعف اللغوي في مدارسنا و كذلك انتشار هائل لصعوبات تعلم اللغة العربية و هنا سوف نحاول أن نبرز بعض الصفات الخاصة التي يجب توفر في مدرس اللغة العربية:

1- أن يتمتع بصحة جسمية و عقلية تؤهله لممارسة مهنة التدريس.
2- أن يكون متمكن من الجانب العلمي و على درجة عالية من الكفاءة.
3- أن يكون فصيح اللسان، جيد الأداء، و أن ينطق الحروف، كما هي في أصلها دون تحريف (غير مصاب في جهاز النطق و السمع)
4- أن يكون غزير الإطلاع قادرا على التحليل و الموازنة.
5- أن يكون مرشدا و موجها داخل و خارج القسم.
6- أن تكون له مساهمات أدبية و لغوية، و له مشاركات في التأليف و اللقاءات الأدبية و اللغوية.
7- أن يكون حسن الهندام و المظهر
8- أن يشعر بعظمة المسؤولية
9- أن يكون ذكيا في إدارة قسمه بين اللطف و الحزم و العدل، واضح الصوت، يحضر دروسه، يراعي الفروق الفردية، و يشجع طلابه، و على معرفة بعلم النفس، محبا للتلاميذ[8]

[8] - فيصل حسين العلمي، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 1998، ص ص 50-51.

2- أهمية علم النفس المدرسي في برامج تكوين معلمي اللغة العربية:

يقوم علم النفس المدرسي على الافتراض القائل بأنه: كلما اكتشفت المشكلة بشكل أسرع سهلت معالجتها" أو "كلما كانت المعالجة قريبة زمنيا من حدوث المشكلة تكون فرصة نجاح المعالجة أفضل، هذا الافتراض يؤكد ضرورة وجود خدمات نفسية في المواقف التربوية حتى يسهل التعرف على المشكلات قبل أن تزداد تعقيدا، و بالتالي يصعب معها الحل أو العلاج.

و هناك بعض الأسباب التي تؤدي إلى زيادة الإصابة بالمرض النفسي، و هي بذاتها مبررات إيجاد علم النفس المدرسي.

2-1- مفهوم علم النفس المدرسي:

هو أحد فروع علم النفس، يهدف إلى تقديم خدمات نفسية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للأطفال من اجل تنمية صحتهم النفسية، و نموهم و تطورهم التربوي، و تقدم هذه الخدمات من قبل المعالج النفسي و الإرشادي و كذلك التربوي.

و لعلم النفس المدرسي امتدادات و علاقات مع العلوم الأخرى كالصحة النفسية والتربية الخاصة، و علم النفس التطوري و علم النفس العلاجي[9].

[9] - محمد علي كامل، علم النفس المدرسي، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2003، ص ص 05-06.

2-2- الإرشاد النفسي المدرسي و مهنة التدريس:

2-2-1- تعريف الإرشاد النفسي المدرسي:

تعرف رابطة علم النفس الأمريكية الإرشاد النفسي المدرسي بأنه تلك الخدمة التي تهدف إلى مساعدة الأفراد على اكتساب و تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية وتحسين التوافق مع مطالب الحياة المتغيرة، و تعزيزها مهارات التعامل بنجاح مع البيئة، واكتساب العديد من قدرات حل المشكلات و اتخاذ القرار، و انطلاقا من هذا المفهوم يمكن تحديد أهداف الخدمة النفسية المدرسية على النحو التالي:

-2-2-2أهداف الخدمة النفسية المدرسية

ا- تنمية مهارات المواجهة:

إن أحد أدوار الإرشاد النفسي المدرسي هو تنمية قدرة الطالب على مواجهة الضغوط النفسية و التسلح ضد القلق في الشدائد الحياتية، و هذا قصد تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي.

ب- تنمية المهارات الاجتماعية:

تعد المدرسة نقطة الالتقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية و ذلك من خلال مجموعات الإداريين و المدرسين و التلاميذ، و تعد العلاقة التي تربط بين هؤلاء هي التي تؤثر على مدى توافقهم الاجتماعي مما ينعكس بدوره على أدائهم المدرسي.

ج- تنمية القدرة على حل المشكلات:

يتصور الطالب الذي يعاني من مشكلة ما، أن المشكلة التي تؤرقه هي من أعقد المشكلات التي يمكن أن تواجه أحد الأفراد، و أنه قد حاول قدر استطاعته التوصل إلى حل مناسب لحلها لكن في كل مرة يفشل في الوصول إلى الحل المناسب وهنا يأتي دور الإرشاد النفسي المدرسي ممثلة في الأخصائي النفسي المدرسي في تدريب الطلاب على مواجهة المشكلات التي تعترض حياتهم.

د- تنمية القدرة على اتخاذ القرار:

هو أحد أهداف الإرشاد النفسي المدرسي، فكل طالب يمر بمرحلة حرجة في حياته تتطلب منه اتخاذ قرارات مصيرية، يترتب عليها مصيره فيما بعد مثل انتقاله من المرحلة الإعدادية إلى المرحلة الثانوية، و اختيار تخصص أدبي أو علمي... إلى غير ذلك، فهنا يجب على النفساني المدرسي أن يوضح الرؤى و يوجهه و يرشده وفقا لقدراته وخبراته.

27- تعديل و تغيير السلوك:

يستهدف الإرشاد النفسي بالمدارس إلى تغيير وتعديل سلوك الطلاب من السلوك اللاسوي غير المرغوب إلى السلوك السوي المرغوب فيه، و ذلك من خلال تطويع الأخصائي النفسي المدرسي لنظريات الإرشاد النفسي المختلفة لهذا الغرض وانتقاء ما يتناسب منها من فنيات لمواجهة المشكلات السلوكية والنفسية المتنوعة.

ي - تنمية طاقات الطلاب:

إن أحد الأهداف التي سعى إليها الإرشاد النفسي المدرسي هو توفير الفرص المناسبة و الملائمة للطلاب لتنمو طاقاتهم و إمكانياتهم لأقصى حد ممكن، فنحن خلال الكشف عن قدرات الطلاب و ميولهم يمكن توصيلهم إلى الطرق التي يمكن أن يحققوا فيها أعلى مستوى من الكفاءة، هذا إلى جانب توفير السبل و الإمكانيات اللازمة لتحقيق هذا الهدف، و ذلك من خلال التعاون المستمر بين المدرسة و مؤسسات المجتمع الأخرى التي يمكن من خلال توفير الفرص المناسبة لهؤلاء الطلاب لتحقيق ذاتهم و من ثم تحقيق توافقهم الشخصي و الاجتماعي[10].

2-3- الإرشاد النفسي المدرسي و المدرس

2-3-1- المدرس المرشد:

المدرس هو أقرب شخص إلى الطلاب في المدرسة و هو أخبر الناس بهم، و هو الذي يعرفهم عن كثب، و هو حلقة الوصل بينهم و باقي أعضاء فريق الإرشاد، و الطلاب يحتاجون إلى رعاية النمو و تحقيق التوافق و المساعدة في حل المشكلات إلى جانب حاجيتهم للتعليم و التحصيل، و المدرس و هو يدرس مادة يحتاج من طلابه إلى الإرشاد، و المدرس في كثير من الأحيان يكون أقدر على مساعدة طلابه إلى الإرشاد، و خاصة أستاذ اللغة العربية الذي يعتبر الأستاذ المحوري في كل الأطوار كونه يدرّس لغة التعليم، و المدرس في كثير من الأحيان يكون أقدر على مساعدة طلابه حتى من بعض الخبراء المختصين الذين قد يكون الطالب مجرد شخص غريب بالنسبة لهم قبل جلسات الإرشاد التي قد تكون قصيرة و محددة.

إن المدرس المرشد هو: التطور الجديد لشخصية المدرس التقليدي الذي يهتم فقط بتدريس مادة تخصصه.

[10] - إيهاب الببلاوي و أشرف محمد عبد الحميد، الإرشاد النفي المدرسي، فسم الصحة النفسية، الزقازيق، مصر، 2002، ص 07-09.

و هو دور جديد للمدرس العصري المتطور الذي يدرب على خدمات الإرشاد... المدرس المرشد ليس حلاّ وسطا بين المدرس من جهة و المرشدين من جهة أخرى، وهو ليس توليفه من الدوريين.

إن وجود المدرس المرشد اتجاه له ما يبرره، و ذلك لاعتبارين رئيسيين هما:

1- أن التربية التقدمية الحديثة تتطلب قيام المدرس بدور مزدوج (التدريس-الإرشاد) باعتباره أقرب الأشخاص في المدرسة إلى الطالب.

2- نقص عدد المرشدين في المدارس حتى الآن و خاصة في المدارس الجزائرية و هي اعتبارات تجعل المدرس المرشد محور العملية التربوية الإرشادية.

و تجدر الإشارة هنا إلى أن المدرس المرشد هو المدرس الحالي نفسه، و لكنه يقوم إلى جانب التدريس ببعض الخدمات و الأعمال الإرشادية البسيطة، فالمدرس المرشد يقوم بعملية التدريس، و في نفس الوقت يقوم ببعض عمليات الإرشاد، ليس فقط في حالة غياب المرشد، و لكن أيضا للتعاون معه في فريق الإرشاد.

و رغم ممارسة المدرس المرشد بعض عمليات الإرشاد إلا أنه يجب ألا يتحول إلى مرشد عن طريق الممارسة، وحتى و هو يعمل كمدرس مرشد هناك حدود يجب ألا يتخطاها، فمثلا لا يستخدم إلا ما يجيد من وسائل الإرشاد، و لا يحاول الدخول في مجال الإرشاد العلاجي، فالمدرس المرشد حين يقوم لما يجب أن يقوم به في حدود إعداده واختصاصه ثم إحالة ما يحتاج إلى تخصص أكثر إلى المرشد.

2-3-2- إعداد المدرس المرشد:

يعد المدرس المرشد في كليات و معاهد إعداد المعلمين مع ضرورة الاهتمام بانتقاء و تدريب المدرسين في تلك المعاهد و الكليات، فبالإضافة إلى مواد التخصص و بالإضافة إلى مواد الإعداد الإرشادي يجب الاهتمام في إعداد المدرس المرشد بالتطبيقات التربوية لكل مواد الإعداد، و يجب الاهتمام أثناء التربية العملية بقيام الطالب-المدرس بالعملية الإرشادية و ليس بالعملية التربوية فقط.

و يضاف إلى تلك الدراسة التدريب على بعض المهارات التربوية الإرشادية الخاصة، مثل ما يمكنه من التعرف المبكر على التفوق والضعف العقلي والتأخر الدراسي، و غير ذلك من مشكلات سوء التوافق المدرسي.

و يجب العناية بالتدريب أثناء الخدمة للمدرين القائمين ليصبحوا مدرسين-مرشدين عن طريق برامج تقدم لهم أثناء الخدمة لفترات قصيرة و لعلنا نتساءل قبل أن نتناول دور

المدرس المرشد في عملية الإرشاد النفسي للتلاميذ، و هل كل مدرس يصلح أن يكون مدرسا مرشدا؟ أم أن هناك خصائص معينة تؤهله لذلك؟[11]

2-3-3- خصائص المدرس المرشد:

يجب أن يتحلى المدرس المرشد بمجموعة من الصفات الشخصية و الخصائص الذاتية إلى جانب كفايته العملية و تأهيله الأكاديمي و خبرته العملية في ميدان الإرشاد النفسي، و ترتكز معظم هذه الخصائص الشخصية في[12]:

- أن يكون المدرس المرشد إنسانا ملتزما بالقيم الاجتماعية مؤمنا بأن من يتعامل معهم أيضا أشخاص يجب احترامهم و تقدير قدراتهم و مساعدتهم على حل مشكلاتهم كما يعرف كيف و متى يحول الطلاب إلى المختصين الذين يستطيعون تقديم المساعدة لهم حينما يشعر أنه ليس بإمكانه هو القيام بذلك.

إن الاهتمام بالآخرين، و التحلي بالصبر و الحساسية لردود فعل الآخرين واتجاهاتهم و الموضوعية في التعامل مع الناس، و الثبات الانفعالي، و اللياقة و العدل، و التحمل والهدوء بالطلاب، و الإيمان بقدراتهم و فهم طموحاتهم و الرغبة في عملية التربية والتمتع بصحة جسمية و نفسية جيدة، إلى جانب المظهر العام اللاّحق و التفاؤل و الأمل وحسن الإصغاء و المودة و الإخلاص و الجدية و بذل أقصى جهد في العمل كلها صفات أكد العلماء على ضرورة توافرها في الشخصية الإرشادية.

الخلاصة:

من خلال عرضنا لهذه العناصر المتمثلة في التكوين و مؤسسات التكوين في الجزائر وفقا للإصلاحات الأخيرة التي عرفتها المنظومة التربوية الجزائرية، و كذلك دور علم النفس المدرسي فيما يخص عملية الإرشاد النفسي المدرسي و دور الأستاذ المرشد و ما يستوجب أن يتوفر لتكوينه قصد نجاحه كأستاذ مرشد مركزيين في ذلك على معلم و أستاذ اللغة العربية

[11] - محمد علي كامل، مرجع سابق، ص 51-53.

[12] - نفس المرجع,ص54

كونها اللغة الرسمية للبلاد و تمثل لغة التعليم في كل الأطوار التعليمية يمكن أن نخلص إلى هذه الاقتراحات:

- تفعيل عملية تكوين معلمي و أساتذة اللغة العربية، وذلك بإعطائهم الأولوية في التكوين كونهم يمثلون الأساتذة المحوريين في المؤسسات التربوية.
- فتح مدارس جهوية أو ولائية، تقوم بتكوين أساتذة اللغة العربية، والتركيز على التكوين المتواصل من أجل مواكبة التغير الاجتماعي الحاصل.
- اعتماد اختيارات تأهيلية تتم عن طريق لجان مكونة من أساتذة ذو خبرة في تعليم اللغة العربية و كذلك أساتذة مختصين في علم النفس المدرسي.
- تفعيل عملية الإرشاد النفسي المدرسي وفقا لما ينص عليه القانون التوجيهي للتربية 2008.
- العمل على اعتماد إستراتيجية تفرض إنشاء فريق إرشاد مدرسي في كل مؤسسة تربوية.